



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة ديالى

كلية الفنون الجميلة

قسم الفنون السينمائية والتلفزيونية

عنوان البحث

" التوظيف الفني للموسيقى السينمائية "

بحث مقدم الى قسم الفنون السينمائية والتلفزيونية كلية الفنون الجميلة وهو  
جزء من متطلبات نيل شهادة البكالوريوس في الفنون السينمائية  
والتلفزيونية

تقدم به الطالب

عبدالله سماح حسن

أشرف

أ.م. عمر قاسم علي

٢٠٢١

١٤٤٢هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَدَّرَهُ مَنَازِلَ  
لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ مَا خَلَقَ اللَّهُ ذَلِكَ إِلَّا بِالْحَقِّ  
يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ

صدق الله العظيم

[يونس: ٥]

## الإهداء

إلى من أفضّلها على نفسي، ولمَ لا؛ فلقد ضحّت من أجلي، ولم تدّخر جهدًا  
في سبيل إسعادي على الدّوام [أمّي الحبيبة].

نسير في دروب الحياة، ويبقى من يُسيطر على أذهاننا في كل مسلك نسلكه  
صاحب الوجه الطيب، والأفعال الحسنة.

فلم يبخل عليّ طيلة حياته [والدي العزيز].

إلى أصدقائي، وجميع من وقفوا بجواري وساعدوني بكل ما يملكون، وفي  
أصعدة كثيرة

أقدّم لكم هذا البحث، وأتمنّى أن يحوز على رضاكم.

## الشكر والامتنان

نحمد الله عزّ و جل الذي وفقنا في إتمام هذا البحث العلمي؛ و الذي  
ألممنا بالصحة و العافية و العزيمة.

فالحمد لله حمدا كثيرا

نتقدم بجزيل الشكر و التقدير إلى الأستاذ المشرف على كل ما قدمه  
لنا من توجيهات و معلومات قيمة ساهمت في إثراء موضوع دراستنا في  
جوانبها المختلفة؛ كما نتقدم بجزيل الشكر إلى أعضاء لجنة المناقشة  
الموقرة .

## الفهرست

٢	الاية القرانية
٢	الاهداء
٤	الشكر والتقدير
٥	الفهرست
٦	المقدمة
٨	الفصل الثاني المبحث الأول الصوت في الفلم السينمائي
١٦	المبحث الثاني الموسيقى التصويرية
٢٠	الدراسات السابقة
٢٣	الفصل الثالث فيلم القلب الشجاع انموذجا
٢٩	النتائج
٢٩	التوصيات
٢٩	الخاتمة
٣٠	المصادر

## الفصل الاول

### المقدمة

قديمًا، وقبل حتى أن نصل إلى الأفلام الناطقة، كان حديث السينما موسيقى. عبرها، سُردت الأحداث، ورُويت القصص. ومع التطور المتسارع في صناعة السينما، تطوّرت الموسيقى السينمائية بالتبعية. للموسيقى السينمائية عدساتٌ مُكبّرة لخواطر الشخصيات، من خلالها نستطيع أن نسمع صوت قلب ينكسر، غصة في الحلق، أو دمعة لم تسقط. هي قادرة على أن تغزو مشهداً بشعور الرعب، أو الانتصار، أو البؤس، بإتقان شديد. وبإمكانها أن تحمل السرد وتُلقِي به سريعاً إلى نهاية المشهد، أو أن تُثقله بنغماتها فتبطئ حركته. ولها القدرة على أن تجعل من الحوار العادي شعراً بليغاً. ومع هذا الزخم الذي تستطيع أن تدير دفتّه، فهي -الموسيقى- لم تكن دائماً كما هي عليه الآن.

### مشكلة البحث

السينما هي فن الصورة المتحركة، ومنذ بداية اكتشاف هذا الفن اتجهت الدراسات إلى طرق صياغة الصورة، أما الصوت فقد أغفلته، أي أنها ركزت على البناء الدرامي للفلم السينمائي والتمثيل والتكوين في الصورة السينمائية، مما يؤثر سلباً على الجودة النهائية للفلم، ويقلل من الاحساس بالصورة الفلمية. وإن كانت الصورة تغني عن ألف كلمة فإن الصوت إن كان كلمة أو موسيقاً قد يغني عن مجموعة كبيرة من الصور التي تشغل عاطفة المشاهد وتولد لديه إحساساً بالمعاني "ولن تكون هناك مشاهدة جادة إن لم ينجح العمل في إثارة اهتمام المشاهد من بدايته". وعليه، فإن الباحث يحدد مشكلة بحثه في البحث عن إجابة للسؤال التالي: **كيف تقوم الموسيقى التصويرية والمؤثرات الصوتية بتعزيز الإحساس الفلمي.**

### هدف البحث

يهدف هذا البحث إلى التعرف إلى دور الموسيقى التصويرية والمؤثرات الصوتية في زيادة تأثير الصورة المرئية وتعزيز الإحساس الفلمي لدى المشاهد.

### أهمية البحث

إن من أولى آثار الموسيقى التصويرية والمؤثرات الصوتية مضاعفة إمكانية التعبير عن مضمون الفلمي فالصوت يعبر عن المضمون الداخلي للصورة والأسلوب السينمائي يعتمد على توالي

١- المنهدس، ١٩٨٩، ص١٤

مجموعة من الصور المتحركة ومجموعة من الأصوات المسجلة التي تتجمع مع بعضها بحيث يمكن أن يعيها العقل؛ علما بان وسائل تسجيل الصوت لا تضع عقبات في طريق الاختيار الحر للأصوات؛ بل أنها على العكس من ذلك معدة خصيصا لتناسب ذلك الاستخدام غير المقيد للأصوات.

وتعتبر إمكانيات التنوع الصوتي في الفلم السينمائي لا نهائية، حيث يمكن تسجيل كل من: الحوار، والتعليق؛ والموسيقا، والمؤثرات الصوتية كل على حده؛ ثم مزجها معا عبر برامج الصوت الخاصة في صناعة اللم. وعليه؛ فإن مونتاج الصوت ومعالجته وتوقيته واختياره يعتبر عملية إبداعية تساهم في جعل المتفرج يصدق أن ما يراه على الشاشة حقيقي ويحقق التعاطف.

### حدود البحث

فيلم القلب الشجاع

### مصطلحات البحث

#### التوظيف الفني:

الوِظِيفَةُ : كلمة أصلها الاسم ( وَظِيفَةٌ ) في صورة مفرد مؤنث وجذرها (وظف) وجذعها (وظيفة) وتحليلها (ال + وظيفة)

فَنِّيَّةٌ : - مَنسُوبٌ لِلْفَنِّ

وَظِيفَةٌ : - شُغْلٌ، عَمَلٌ، مَنصِبٌ.

الموسيقى السينمائية: هي كشكل من أشكال الموسيقى ذات الاستقلالية في التعبير الفني والجمالي عبر أجوائها وأشكالها وعناصرها كاللحن والإيقاع والفكرة، كما ان دورها الجمالي والفلسفي يكمن في تجسيد الموقف الدرامي للعرض السينمائي وتفسيره وتحليله، فهي من العناصر الأساسية المكونة لخصوصية العرض السينمائي، لذلك دائما ما تقوم بربط المشاهد والأحداث الدرامية مع بعضها، كونها تمثل "المحور الرئيسي للموضوع فهي تشد عناصره إلى بعضها وتدخل بفاعلية الحدث وتحمل قسطا لا بأس به من الجو العام".!

<sup>1</sup> صوفيا البيس،جماليات موسيقى الافلام،ترجمة: غازي منافيحي(دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٧)ص٦٣

## الفصل الثاني

### المبحث الأول

#### الصوت في الفلم السينمائي

##### عناصر الصوت في الفلم السينمائي

حدد مارسيل مارتن فرعين كبيرين للصوت،

الفرع الأول: يشمل كلا من المؤثرات الصوتية والحوار والحوار الداخلي،

أما الفرع الثاني فهو الموسيقى!

ويرى الباحث أن التقسيم الذي قدمه مارتن قد لا يفي بالغرض ولا يحقق أهداف البحث، لذلك قام الباحث بالاعتماد على الدراسة المقدمة من مارتن في تبويب عناصر الصوت بما يخدم منهجية هذا البحث ومجرياته. حيث يمكننا تقسيم الصوت في الفلم السينمائي إلى مجموعة من العناصر الأساسية يمكننا أن نجعلها فيما يلي

##### ❖ الحوار

الحوار هو العنصر الأول والأهم في مجموعة عناصر الأصوات الداخلية في الفلم. وهو يأتي دائماً متزامناً مع مصدره المرئي أي الممثل فالحوار يسمع ويرى في الوقت نفسه.

##### ❖ التعليق الصوتي

التعليق الصوتي هو في الغالب صوت شخص لا يراه المتفرج لأنه لا يظهر على الشاشة أصلاً، وهو إما أن يقوم برواية شيء يؤسس لحكاية الفلم أو بطله؛ أو بما سوف يحدث في القصة؛ فقط هو يشرح ويناقش الأحداث التي تجري على الشاشة. "لذلك يجب أن يتناسب صوت المعلق مع الصورة المعروضة على الشاشة؛ أي أن الصورة والكلمة يجب أن تتناسبا معاً ويجب أن يبدو التعليق عفويا حتى ولو كان تحضيره والتدرب عليه قد استغرق ساعات!

١- مارتن، ١٩٧٠م، ص ١١٩ - ١٣٤

٢- كين، ١٩٨٧ ص ٢٤٤

## ❖ الموسيقا

الموسيقا هي العنصر الثالث من عناصر الصوت في الفلم السينمائي؛ وهي عنصر يجدر اختياره بعناية؛ بحيث تتناسب الموسيقا مع نوع الفلم وموضوعه؛ لتضيف إيقاعاً مادياً محسوساً للصورة. على الرغم من أن أغلب المشاهدين لا يشعرون بدور الموسيقا بشكل مباشر وملحوظ ويرى أيزنشتاين أن "السينما فن فني وعصري للغاية وهي تقدم للموسيقا إمكانات جديدة مهمة ينبغي الإفادة منها!"

والموسيقا قد تكون مجرد مقطوعة موسيقية أو أغنية فردية أو جماعية؛ قد تكون خلفية للعمل الدرامي؛ وهي قد تكون جزءاً "مباشراً من حبكته؛ تخاطب وجدان المشاهد أو عقله لتعزز الإحساس الدرامي أو الفلمي لديه.

## العوامل المؤثرة في جودة الصوت

للحصول على صوت نقي واضح ذي تأثير لا بد من توافر مجموعة من العوامل الفنية الأساسية. ومنها:

### ☒ الدقة

ويقصد بها الدقة في تسجيل الصوت؛ وبخاصة تسجيل الأصوات البشرية لتشكيل خصوصية للشخصية السينمائية عند المتلقيء فالمتلقي يتأثر بصوت الشخصية؛ ويتشكل لديه ردة فعل تجاهها، فيحبها أو يكرها. وتساهم الدقة في تسجيل صوت الممثل والمؤثرات الصوتية في تعميق الإحساس عند المتلقي وبالتالي الإقناع.

### ☒ الانسجام

المقصود هنا أن يكون لكل شخصية خامة صوتية تتناسب وتتسجم مع الدور المراد تقديمه؛ وهذا يعتمد على يلي:

- أداء الممثل وخبراته وقدرته على تجسيد الشخصية المطلوبة.
- توظيف أجهزة الصوت في الاستديو؛ لخلق شخصيه صوتية متميزة توافق كل ممثل في أدوره وتعبر عن مضمون شخصيته.
- المنظور

١- أيزنشتاين، ١٩٨٣ ص ١٤٩

وهو أن يتناسب الصوت مع قرب أو بعد الممثل عن الكادر فمثلاً يجب أن لا يكون صوت رجل يقف على بعد عشرة أمتار من الكاميرا بنفس قوة صوت رجل يقف على بعد أقل من متر واحده فذلك يمثل المصدقية عند المتفرج. إذ أن المصدقية تتأثر بسلاسة التلقي.

#### ■ حركة الصوت

وتعني أن على مصادر الأصوات أن تتحرك قرباً أو بعداً عن الكاميرا بشكل منطقي؛ ولهذا يجب أن تعكس حركة الأصوات الوسط الذي تتحرك من لاله فإذا كان هناك شخصان يتبادلان الحوار وسط زحام جمهور يشاهد مباراة كرة قدم؛ فلا بد أن يظهر أنهما يحاولان رفع صوتيهما فوق الأصوات المحيطة بهما وذلك لأن سماع الحوار في الطبقة المعتادة وخفض أصوات الخلفية سوف يبدو مزيفاً.

#### ■ الأصوات غير المحددة

وهي أصوات غير واضحة المعالم؛ كالتى نسمعها مثلاً في مطعم أو في الشارع؛ وتقوم بعكس واقعية الحياة اليومية وصخبها فهذه الأصوات تلعب دوراً وظيفياً مكملاً وهاماً في رسم المشهد الفلمي.

#### المؤثرات الصوتية

المؤثرات الصوتية: تعرف بصفة عامة بأنها صوت الطبيعة ولغتها المسموعة بما فيها من جماد أو أشياء ثابتة أو أشياء متحركة أو أصوات الحيوانات والطيور والأصوات الأنسانية أو الأصوات المحدثه بفعل الانسان!

المؤثرات الصوتية هي أصوات مصطنعه؛ تضاف لتعزيز المحتوى الفني أو المحتويات الأخرى للفلم سواء كان فلماً عادياً أو فلماً كرتونياً أو لعبة إلكترونية.

إن السبب الرئيسي للاعتماد على المؤثرات الصوتية في الأعمال الفنية هو عدم إمكانية استخدام الأصوات الطبيعية التي تحدث في خلفية المشهد السينمائي؛ وذلك بسبب ضعف جودتها أي عدم نقائها، أو صعوبة توفيرها فيتم الاستعاضة عنها بعد التصوير وأثناء عملية إعداد الفلم (المونتاج)

<sup>1</sup> - حلمي، ١٩٨٩، ص ٢٤٩

بأصوات مشابهة ذات جوده عاليه لتعزيز صدقية المشهد؛ وللحفاظ على مستوى واحد من الشدة والنقاء الصوتي خلال العمل الفني!

تلعب المؤثرات الصوتية دوراً أساسياً في التأكيد على واقعية الفلم؛ وفي إتمام فهم المتفرج للصورة. التي يراها على الشاشة؛ وتمثل المؤثرات الصوتية الفجوة التي يشعر بها المشاهد بعد توقف الموسيقى والحوار، ولها أهميه كبيره في شد انتباه المشاهد إلى ما سيحدث بعد لحظات؛ وبذلك فإن الصمت يعطي أحياناً إحساساً بأهمية الفعل. والفعل هنا هو الشئ المتوقع أو غير المتوقع من الشخصية؛ فيما مسألة توقع المشاهد لما ستفعله الشخصية إزاء حدث ما هي مسألة غاية في الأهمية لشد انتباه المشاهد نحو متابعة الفلم.

وبذلك فإن شد انتباه المتفرج لهذه اللحظة قد يتطلب الصمت في بعض الأحيان.

## وظائف المؤثرات الصوتية

للمؤثرات الصوتية وظائف أساسية متعددة تساعد جميعها في استكمال صورة الفعل الدرامي؛ وفي توضيح الجوانب المختلفة للمشهد الفلمي؛ ونورد فيم ايلي بعضاً من هذه الوظائف:

### ✚ امتداد حدود الرؤية.

يمكن للمؤثرات الصوتية أن تمتد خارج حدود الرؤية؛ مثل أن تعطي المشاهد إحاءاً بأماكن خارج حدود الشاشة؛ وتجعل المتفرج يصدق أن ما يراه على حدود الشاشة ما هو إلا جزء من عالم أوسع.

### ✚ خلق جو نفسي

يعتبر خلق الجو النفسي للمشاهد العامل الوظيفي الأهم للمؤثرات الصوتية؛ وخاصة في أفلام ال (Action)؛ فمثلاً صوت خطوات منتظمة هادئة؛ أو صوت باب يفتح في منزل من المفترض أنه خال من السكان؛ أو انبعاث أصوات غير مألوفة من ذلك المنزل؛ فإنها جمعياً قد تلعب على شعور المشاهد ليحس بالخوف من المجهول فيصبح المشاهد بحاجة ملحة إلى أن يتعرف إلى تلك الأصوات المجهولة ليتأكد أنها غير ضارة ولا تشكل خطراً على مجريات المشهد لتتشكل بعدها حالة الارتياح لدى المشاهد. والمخرج الجيد هو الذي يستطيع التعامل مع غريزة حب البقاء الإنسانية والخوف من المجهول وتوظيفها لخلق جو من الإثارة والترقب لدى المشاهد أثناء متابعة الفلم.

<sup>1</sup> - مشيرة محمد توفيق وعدى ، أساليب توزيع الاالحان المصرية فى النصف الثانى من القرن العشرين ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية الموسيقية ، جامعة حلوان ، القاهرة ١٩٩٦  
<sup>٢</sup> - حلمي، ١٩٨٩ ، ص ٢٤٩

## الإيحاء بأماكن غير ظاهرة على الشاشة

يمكن الإيحاء بأماكن غير موجودة في اللقطة أو المشهد عن طريق استخدام المؤثرات الصوتية. فمثلاً يمكن تصوير لقطة لأم تعمل في المطبخ؛ يصاحبها صوت أطفال يلعبون في حديقة المنزل؛ أو صوت بعيد لعمال بناء؛ فالصوت المصاحب لتلك اللقطة هو الذي يوحى بأماكن غير ظاهرة على الشاشة.

## خلق جو الصمت

الصمت والسكون جزء لا يتجزأ من زمن الفيلم وأحداثه؛ فالفجوة التي يشعر بها المتفرج بين لقطة. بها حركة وأصوات وموسيقا وبين لقطة أخرى صامتة؛ تعطيه إحساسا بأهمية الفعل الدرامي.

## تحديد الزمان والمكان والوقت

يمكن للصوت أن يحدد زمن المشهده فمثلاً فتاة تستلقي في فراشها؛ ونسمع صوت صرصور خارج المشهده نعلم أن الوقت الذي يدور فيه المشهد هو ليله ويمكن للصوت أيضاً أن يحدد مكان المشهده؛ فمثلاً إذا سمعنا صوت أجراس وثغاء قطيع من الأغنام فإننا نعرف أن المكان هو في البادية؛ وإذا تضمن العرض رجلاً مسافراً وهو جالس ويقرا ريده فإننا نستطيع من الصوت أن نميز نوع وسيلة المواصلات التي نقله؛ أهي باص أم قطار أم طائرة!

## المؤثرات الصوتية وتوجيه انتباه المشاهد في الفلم السينمائي

يلاحظ مما سبق؛ دور وأهمية المؤثرات الصوتية في العمل الفلمي، ومدى تأثيرها على المشاهد إذ أنها تخلق عوالم جدية وتزيد من مصداقية العمل؛ وتؤكد على واقعية الفلم. وبذلك نضمن عدم قيام المشاهد بالتحول إلى قناة تلفزيونية أخرى أو الخروج من قاعة السينما، وهذا هو لب الهدف من العمل الفني أي إبقاء المشاهد في حالة مشاهدة؛ وتهيئة الجو النفسي الذي يبقيه متشوقاً للعمل؛ فذلك يعطيه مساحات واسعة للتخيل؛ ويجعله يتخلص من وزنه الحقيقي نتيجة للمتعة التي حصل عليها أثناء مشاهدته للفلم. وهكذا ترى كيف أن المؤثرات الصوتية لعبت بمشاعر المشاهد الجالس وجعلت منه مشاركاً إيجابياً في العمل السينمائي<sup>١</sup>.

وجعلته يتغاضى عن أي نقص إذا وجد في العمل؛ لأنه هو من سيكمل بمشاعره وخياله هذا النقص.

<sup>١</sup> - المهندس؛ ١٩٨٩ ص ٢٥٢.

<sup>٢</sup> - حلمي، ١٩٨٩، ص ٢٤٩.

## المبحث الثاني

### الموسيقى التصويرية

#### تمهيد

الموسيقى التصويرية، وهي في الحقيقة موسيقى درامية رافقت الفعل الدرامي (المسرح) قبل ظهور الصورة، ثم أصبحت في السينما أحد أهم أركان الفيلم. كانت وظيفتها الوحيدة في الفنون، وظيفة درامية خالصة؛ أي فن موسيقي لإنتاج المشاعر المطلوبة من المشهد الدرامي. وما تزال تقوم بهذه الوظيفة العظيمة، كوظيفة أولى في فن الأداء الدرامي، ومصنع إنتاج المشاعر.

إن إنتاج المشاعر هو الوظيفة الأولى للدراما، وقد رافقت السينما قبل إمكانية اختراع الصوت السينمائي، كصوت الحوار أو صوت المؤثرات المرافقة الواجبة، (كالخطوات وتسكير الباب وغيرها من مفردات الصورة التي تستوجب صوتاً لها مطابقاً تماماً للصوت الحقيقي (في المفردة الصورية..). وقد كانت الموسيقى مرافقة للصورة بطريقة حية، حيث يجلس مؤديها قرب الشاشة، في حفرة مشابهة لحفرة الموسيقيين والجوقة في المسرح.

في سلسلة التطور التكنولوجي لصناعة السينما تأكدت الموسيقى كواحدة من الفنون الستة التي تشكل الفن السينمائي، ليصبح مركباً ضرورياً للمشهد. وهي خطوة أولى لتصبح شاشة ناطقة صوتياً، وناطقة بالمعنى؛ من خلال وظيفة الصورة وما احتوت، ومن خلال الرؤية الفنية للصورة السينمائية.

#### الموسيقى التصويرية

الساوند تراك Soundtrack هي المعادل المسموع للمشهد السينمائي أو المسرحي أو التلفزيوني أو الإذاعي، وهي من العناصر الأساسية في صناعة الفيلم السينمائي أو المسرحية، وقد سبقت الموسيقى التصويرية على الحوار في الأفلام الصامتة في فجر صناعة السينما العالمية والتي أبرزها هي أفلام شارلي شابلن فنظراً لعدم توافر تقنية الصوت في ذلك الوقت، كان يتم التعبير عن المشاهد من خلال عرض الفيلم الصامت على الشاشة ويقوم الموسيقي أو عازف البيانو بعزف المقطوعات التي تناسب المشاهد المختلفة<sup>١</sup>

<sup>١</sup> - محمد فرج يوسف ، أسلوب تناول الموسيقى التصويرية عند ياسر عبد الرحمن ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية الموسيقية ، جامعة حلوان ، القاهرة ٢٠١٣ ، ص ٥٧ .

<sup>٢</sup> - sound track - definition of sound track by Merriam-Webster.com .

## أصل المصطلح

في مصطلحات صناعة الأفلام المستخدمة، يعد المسار الصوتي عبارة عن تسجيل صوتي تم إنشاؤه أو استخدامه في إنتاج الأفلام أو ما بعد الإنتاج. في البداية يحتوي كل من الحوار والمؤثرات الصوتية والموسيقى في فيلم خاص به على مساره المنفصل، ويتم خلطها معاً لجعل ما يسمى المسار المركب، والذي يُسمع في فيلم. غالباً ما يتم إنشاء مسار الدبلجة في وقت لاحق عندما يطلق عليها الأفلام في لغة أخرى. ويعرف هذا أيضاً باسم مسار (M & E) موسيقى وتأثيرات) يحتوي على جميع العناصر الصوتية ناقص الحوار الذي يتم توفيره بعد ذلك من قبل الموزع الأجنبي في اللغة الأم لمنطقته!

## أنواع الموسيقى التصويرية

تتضمن أنواع التسجيلات الصوتية عدة تصنيفات منها:

١- الفيلم الموسيقيّ التصويرية لفيلم الأفلام المسرح الموسيقي؛ يركزون بشكل

أساسي على الأغاني مثال *Grease* : *Singin 'in the Rain*.

٢- أفلمة الموسيقى تعرض المواضيع الموسيقية الأساسية والموسيقى الخلفية من الأفلام السينمائية (أمثلة: حرب النجوم ، سيد الخواتم).

٣- بالنسبة للأفلام التي تحتوي على كل من نتائج الأفلام الأوركسترالية وأغاني البوب، كلا النوعين من الموسيقى.

٤- من الألبومات للأغاني الشعبية سمعتها كلياً أو جزئياً في خلفية الأفلام غير الموسيقية مثال : *فيلم الساهر في سيائل* وعندما التقى هاري بسالي

٥- غالباً ما يتم إصدار الموسيقى التصويرية لألعاب الفيديو بعد إصدار اللعبة، وعادةً ما تتكون من موضوع وموسيقى خلفية من مستويات اللعبة، والقوائم، وشاشة العنوان، والمواد

١- صالح: ٢٠١٠؛ ص ٣٧٠

٢- هو نوع من أنواع الأفلام الذي تتشابه فيه الأغاني التي يغنها شخصيات الفيلم مع قصة الفيلم، وتكون مصحوبة أحياناً بالرقصات. الأغاني عادة تعرض قبل بدأ المغامرة أو تطور شخصيات الفيلم، وتكون في بعض الحالات مجرد فواصل في قصة الفيلم.

٣- مصطلح موسيقى اكاديمي، يعني توليف المادة الفيلمية على موسيقى مؤلفة مسبقاً، وهو عكس ما يحدث في فن السينما، حيث تتركب الموسيقى التصويرية مع تراك الصوت، بعد انتهاء المخرج تماماً من تصوير كل مشاهد الفيلم. أفلمة الموسيقى، تقنية ترفع من قيمة الموسيقى في فن الفيلم، حيث يعتبر الموسيقى، في هذه الحالة، هي الفن الأساسي المحوري الذي يبني عليه الصورة.

٤- هي سلسلة أفلام أوبرا فضاء ملحمية من ابتكار جورج لوكاس. السلسلة الرئيسية مكونة من ثلاث ثلاثيات (تسعة أفلام)، بالإضافة إلى أفلام ملحقة. حرب النجوم تعدت كونها سلسلة أفلام، بل أنتجت كتباً ومسلسلات تلفزيونية وألعاب كمبيوتر و فيديو وكتب مصورة. ٥- رواية خيالية ملحمة خارقة كتبها البريطاني ج. ر. ر. توكين على نمط الرواية فانتازية.

الترويجية (مثل الأغاني الكاملة التي تم استخدام المقاطع منها فقط في اللعبة)، شاشة الخلفية  
والمؤثرات الصوتية أحياناً المستخدمة في اللعبة مثال: *سونيك هيروز* ، *أسطورة زيلدا* :  
(Ocarina of Time)

⌚ الألبومات التي تحتوي على كل من الموسيقى والحوار من الفيلم، مثل *روميو وجوليت* ،  
أو أول ألبوم مسار صوتي أصيل *ساحر أوز*!

### خصائص وعناصر الموسيقى التصويرية

تلعب الموسيقى دوراً كبيراً وأساسياً في الفيلم السينمائي، كما ان لها دوراً إيجابياً في الفيلم  
السينمائي لتخلق حلقة درامية بأسلوب يناسب الصورة المرئية فتتمزج عناصر الموسيقى بعناصر  
الفيلم السينمائي فتكون وحدة متماسكة تؤثر في وجدان المشاهد . وتتكون الموسيقى التصويرية  
داخل الفيلم من وحدة عنصرية ترتبط ببعضها البعض عن طريق عدة وسائل هي :

أ- التكرار Repetition

ب- التفاعل Development

ج- التنويع Variation

د- اضافة مادة لحنية جديدة Material New Of Use

والوسائل الاربعة السابق ذكرها هي التي تخلق الاحساس بالنمو العضوى داخل القلب  
الموسيقى. وتتميز الموسيقى التصويرية ببساطة الحانها ومرونتها بحيث يمكن إطالتها بالتكرار  
عند الحاجة ، أو ضغطها او وقفها فجأة إذا لزم الامر دون حدوث اى خلل او فقد للصفات الجوهرية  
لها . كما ان هناك عنصر للربط والنمو العضوى لموسيقى الفيلم عن طريق التنويع والتكرار<sup>١</sup>.  
وتتكون الموسيقى من عدة عناصر اساسية لبناء أي نسيج موسيقي وهي : العنصر الزمنى ، العنصر  
اللحنى ، الهارموني ، التلوين الصوتى . وفيما يلي سوف نتناول كل عنصر بالتفصيل.

<sup>١</sup> سهير احمد طلعت ، الموسيقى التصويرية في الفيلم المصرى ، رسالة ماجستير غير منشورة ،معهد النقد الفنى ، اكااديمية الفنون ،  
القاهرة ١٩٨٥ ص ١٠ - ١١ .

الزمنى العنصر: ويندرج تحته<sup>١</sup>:

أ- الميزان الموسيقى

ب- الايقاع

ج- السرعة

العنصر اللحني Melody

تتابع نغمات موسيقية فى إطار ميزان موسيقى ومقام معين له عدة خصائص منها الامتداد (الزمن)، نوعية الصوت من حيث الغلظ والحدة ومن حيث القوة والضعف، وللعنصر اللحني اسلوبان:

أ- لحن يقوم على مجموعة من الموتيقات او الخلايا اللحنية وهو الذى يقبل النماء والتفاعل والتصرف فيه من خلال جميع اساليب النماء.

ب- لحن مستمر لا تستطيع تجزئته، وهذا النوع من العسير التعامل معه بأساليب النماء والتفاعل، واللحن فى الفيلم يؤدي وظيفة ابراز الموقف الدرامي وهذا لا يتطلب ان تكون الالحن طويلة ولكن يمكن ان تكون قصيرة ودرامية فى كل تفاصيلها، ويراعى سهولة الظهور التدريجى فى المشهد ( In Radi ) والإختفاء التدريجى ( Out Radi ) مع انتهاء المشهد.

العنصر الهارمونى<sup>٢</sup> Harmony

علم تجميع الاصوات بطريقة رأسية بحيث تسمع فى آن واحد وتعرف هذه التجميعات بالتآلف، والهارمونى يمثل احد انواع النسيج الموسيقى وهناك نسيج يعرف بالبوليفونية او الكنترابنطية وهو قائم على سماع مجموعة من الخطوط اللحنية تنسج بشكل افقى مستقلة عن بعضها البعض ولكنها تسمع فى آن واحد، ويضيف عنصر الهارمونى والكنترابنط عمقاً لنسيج الصورة الذى يضم التعبير الهارمونى والذى يتمثل فى العلاقة ما بين مختلف الزوايا واحجام التصوير فى المشهد فى تآلف وتكامل .

<sup>١</sup> - محمد فرج، مرجع سبق ذكره، ص ٢٥

<sup>٢</sup> - سهير احمد طلعت ، مرجع سبق ذكره

## التلوين الصوتي<sup>١</sup>

يعتمد هذا العنصر على لون وشخصية الآلة الموسيقية او مجموعة الآلات او الاصوات البشرية التي تقوم بالأداء والذي يناسب لون ونوع الدراما المقدمة سواء كانت دينية او خيالية او رعبا وهي التي تحدد توليفة الآلات الموسيقية التي تؤدي الموسيقى التصويرية وما تعطيه من تأثيرات، ويعتمد هذا العنصر ايضا على اصطلاحات الاداء، كما ان هناك تلوين بالنسبة للصورة وذلك عن طريق الاضاءة فى اللقطات واللون والاحجام المختلفة والزوايا المختلفة داخل الكادرات، ويكون التلوين ايضا فى الاداء التمثيلي .

### اتجاهات الموسيقى التصويرية

هناك ثلاث اتجاهات فى صياغة الموسيقى التصويرية :

١- إتجاه يتناول الموسيقى بشكل عام دون ربطها بشخصيات بعينها ، ولا يحاول المؤلف وصف المشهد ولكن يعبر بالموسيقى عما يحيط به ، بمعنى ان هذا الاتجاه يتمثل فى توظيف الموسيقى لتصور الجو العام للمشهد وتعميق الاحساس البصرى دون محاولة محاكاة تفاصيل الصورة .

٢- إتجاه يتناول الشخصيات الاساسية ويعبر عنها عن طريق ربط كل شخصية او موقف بتيمة او خط لحنى اى بهدف الى شرح معانى الصورة اى ان الموسيقى تؤدي دورا يكمل الصورة .

٣- إتجاه تكون فيه المشاهد هى التى تحدد متى تستخدم الموسيقى للتعبير عن الجو العام ، ومتى يتطلب المشهد مضاعفة تأثير الصورة بواسطة الموسيقى<sup>٢</sup>.

### اهمية الموسيقى التصويرية فى السينما

تمثل الموسيقى التصويرية داخل الفيلم العنصر الذي يقوم بترجمة مختلف الاحاسيس والمشاعر التى يحملها المشهد كما أنها تعمل على تأكيد هذه الأحاسيس وتعميق الخط الدرامى<sup>٣</sup>. يمكننا فعليا إدراك أهمية الموسيقى فى الفيلم السينمائى ، إذا عدنا إلى بداية صناعة السينما حيث كانت الافلام فى ذلك الوقت صامتة ولكن كانت دور العرض تستأجر بعض العازفين ليقوموا بعزف موسيقى تتناسب مع المشاهد المعروضة حيث كانت كل دار من دور السينما مزودة بقسم موسيقى تتراوح

<sup>١</sup> - سهير احمد طلعت ، مرجع سبق ذكره

<sup>٢</sup> - سهير أحمد طلعت، مرجع سابق، ص ٢٦.

<sup>٣</sup> - أ. كويلاند ترجمة سوزان إيلوش المصدر، مجلة الحياة الموسيقية، العدد ٥ العام ١٩٩٤، ص ١٢٨

آلاته بين بيانو متواضع وأوركسترا كبيرة مهمتها مصاحبة الصور بتيارات صوتية تتزامن في الوقت مع مشاهد الفيلم.

○ إن موسيقى الافلام تعنى الكثير من الناس بأنها الموسيقى الخلفية ، وهى شئ لا يمكن ملاحظته إلا عندما يتوقف الحوار ، وحتى فى هذه الحالة قد يعتبرونها غير هامة ، وهذا يقلل بصورة غير منصفة من الدور الذى يمكن أن تؤديه الموسيقى للفيلم ، وانها لحقيقة أنه احياناً ما يطلب من مؤلفى الموسيقى أن يقدموا موسيقى لمجرد أن تساعد على خلق جو معين ، أو أن تعكس وتبرز العاطفة أو أن تزيد من إيقاع الفيلم او تبطئ منه ، أو أن تثير المتفرجين أو تهدئهم ، ويمكن إستخدام الموسيقى لتحقيق أغراضاً فى الفيلم لا يمكن تحقيقها بدونها ، فمثلاً لا يستطيع كاتب السيناريو أن يستخدم وسيلة الأديب فى التعبير عن المونولوج الداخلى ، وهو ما يدور فى ذهن الشخصيات كما يرويها النص الأصيل!

○ إلا إنه يمكن التعبير عن هذه الحالة من خلال الموسيقى ، ويوضح "ميكلوس روزا " أحد مؤلفى موسيقى الأفلام فى الأعوام الستين الماضية هذا الأمر فيما يلى :-

تبدأ موسيقى الأفلام عندما تنتهى الكلمات ، ويعبر روزا عن نفسه وعن كثير من مؤلفى موسيقى الأفلام عندما يلخص وجهة نظره فى موسيقى الافلام قائلاً : " لا يجب أن تصور الموسيقى الفيلم، وإنما يجب أن تكمل أثره النفسى ، إننى أؤمن بموسيقى المستوى الامامى ، وانها ليست مجرد الملح أو الفلفل لكى تجعل مذاق اللحم أفضل أو لتجعله مستساغاً ، إنها أحد المكونات الأساسية التى تشكل الفيلم!

### وظائف وأساليب الموسيقى التصويرية فى الفيلم السينمائى

- ✓ تتكون الموسيقى التصويرية فى الافلام من مجموعة ألحان وظيفتها مرافقة الاصوات والمواقف والإنفعالات فتجسدها من خلال المشهد السينمائى .
- ✓ وجود الموسيقى فى الأفلام ليس لكونها عنصر أساسى فى الفيلم فقط ، بل هى معالج للمواقف والأحداث شأنها فى ذلك شأن الحوار والديكور والإضاءة وباقى عناصر الفيلم.
- ✓ موسيقى الفيلم هى عنصر تعبيرى يستخدمه المخرج للتعبير مع باقى العناصر لتكوين فكر إخراجى وفنى فى وقت واحد .

<sup>1</sup> - مارسيل مارتن، اللغة السينمائية، ترجمة سعد مكاوي، المؤسسة العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، القاهرة ١٩٦٤ ،ص١٢٠

<sup>2</sup> - احمد الحضري، موسيقى الأفلام السينمائية، مجلة الفنون، العدد ٥٨، خريف ١٩٩٥ ،ص ٦٦.

✓ الموسيقى فى الفيلفم ليست توظيفاً موسيقياً صرفاً ، بل هى توظيف إخراجى أيضاً ، أى إنها من شأن المخرج أكثر من إنها شأناً موسيقياً ، ومن هنا فإن وظيفة الموسيقى فى الفيلفم تتحدد خلال عملية المعالجة الشاملة لكل جوانب الشكل والمضمون فى الفيلفم فتصبح عنصر تعبيرى سينمائى يخضع لقوانين وإعتبارات الترابط بين عناصر الفيلفم لإيجاد تجانس متقن يؤدى إلى وحدة جمالية تعبيرية!

---

<sup>١</sup> - سعيد مراد ، حوار مع السينما ، وزارة الثقافة السورية ، دمشق ١٩٧٧ ، ص ٥٢ .

## الدراسات السابقة

### الدراسة الأولى!

" التوظيف الفني للأبعاد الزمنية للموسيقى والمؤثرات الصوتية في الدراما الإذاعية المسموعة "

هدفت هذه الدراسة إلى:

✚ توظيف الموسيقى ولمؤثرات الصوتية داخل العمل الدراسي لإثراء حركة الإيقاع الزمني

في إذاعة مصراتة.

✚ الكشف عن الأبعاد الومنية في العمل الإذاعي المسموع في إذاعة مصراتة

✚ معرفة المضامين الدرامية الدالة عن اليمن في الدراما الإذاعية المسموعة.

وتوصلت إلى عدة نتائج أهمها:

✚ أن الموسيقى وتوظيفها في الدراما الإذاعية بنسبة ٦% وهي نسبة كبيرة دلت على أن

العمل الدرامي احتاج لهذه القوة الزمنية من أجل خلق الإحساس بالجو العام للعمل.

✚ احتلت الموسيقى الانتقالية المرتبة الأولى كونها تربط بين المسامع ودلالاتها الخاصة

بالمكان.

✚ تم توظيف المؤثرات الصوتية للدلالة على الأبعاد الزمنية فجاءت نسبتها ٢٣% وتعتبر

نسبة جيدة مقارنة بالزمن الدرامي للحلقات. وارتبطت بالبحث الراهن في تعريف بعض

المصطلحات بالبحث.

### الدراسة الثانية!

" الأبعاد الفنية والجمالية للصوت في الفيلم السينمائي "

هدفت هذه الدراسة إلى:

١- معرفة الكيفية الصحيحة في توظيف الصوت في السينيما

٢- التعرف على أبعاد الصوت داخل الفيلم السينمائي كبعد فني يساهم في خلق صورة ذهنية جيدة

لدى المتلقي.

١- قصيبات- ٢٠١٧

٢- قحطوس- ٢٠٠٥ م

وتوصل إلى عدة نتائج أهمها:

- ☒ استخدمت المؤثرات الصوتية أحيانا كتعبير مجازي عن أبعاد مضمون الصورة.
- ☒ بجانس استخدام الموسيقى بالمؤثرات الصوتية مع إيقاع الصورة تساعد على تغذية التأثير الجمالي والفني للأحدث وبالتالي تحاوز أي شطط في ذهنية المتفرج.
- ☒ استخدام الموسيقى يسهم في نقل المشاعر وأحاسيس المتفرج في الانتقال من زمن إلى آخر بطريقة سلسة.
- ☒ يسهم عنصر الحوار بنوعية ( المتزامن؛ وغير المتزامن ) في الإفصاح عن أحداث ماضية أو حاضرة أو في الوقت الذي لا تستطيع الصورة وحدها التعبير عن ذلك.

الدراسة الثالثة!

" الدور الإبداعي للمؤثرات الصوتية في أفلام الكوارث "

هدفت هذه الدراسة إلى:

١. التعرف على التطورات الجديدة في مجال المؤثرات الصوتية التي تساهم بشكل كبير في صناعة أفلام الكوارث
٢. الاستفادة من المؤثرات الصوتية في صناعة أساليب إبداعية جديدة من أجل تحقيق الإيهام الدرامي.
٣. كما تهدف هذه الدراسة إلى تحليل المسارات الإبداعية في المجال الصوتي المستخدم في أفلام الكوارث.

وتوصلت إلى عدة نتائج أهمها:

- ١- تلعب المؤثرات الصوتية دورا هاما في الإيهام و الأيحاء الدرامي:
- ٢- أمدت التطورات التكنولوجية في مجال التسجيل الحديث بالنظام الرقمي والحاسب الآلي فنانو الصوت بإمكانية جديدة ساعدت على أداء العمل بصورة أيسر وبتقنية وجودة عالية
- ٣- يجب أن تتوفر لدى فنانو المؤثرات الصوتية القدرة على الاستماع إلى الأصوات والقدرة على

التخيل لكي يستطيع الاستفادة منها بأفضل الطرق الإبداعية الممكنة.

٤- يمكن التعرف على المؤثرات الصوتية أو تحديدها بصورة أكبر من خلال أحد العناصر المكونة لها لأنها تساعد في تحقيق واقعية الحدث الدرامي المسموع.

## الفصل الثالث

### فيلم القلب الشجاع انموذجا

#### الإطار التطبيقي للبحث:

يشتمل الإطار التطبيقي للبحث على تحليل لفلم القلب الشجاع ( Brave Hart ) للمخرج ميل جيبسون عام ١٩٩٥م الذي قام بدور البطولة في الفلم إلى جانب مجموعة من ألمع الممثلين السينمائيين؛ في حين قام جيمس هورنر بتأليف الموسيقى التصويرية لهذا الفلم؛ وقام جونتول بتصويره. وتجدر الإشارة إلى أن فلم القلب الشجاع قد حصل على جائزة الأوسكار لأفضل فلم.

#### فكرة قصة الفلم:

يصور فلم القلب الشجاع ملحمة وليام والاس الصبي اليافع الذي قُتل أبوه وأخوه في معركة سابقة مع البريطانيين؛ بعدما أحتل ملك بريطانيا إدوارد الأول اسكتلندا عام ١٢٨٠م. ويكبر الطفل وليام في رعاية عمه الذي يربيه ويعلمه ليعود إلى بلده الأصلية بعدها بحوالي خمسة عشر عاما ليزرع أرضه ويتزوج ويليام الشاب بصديقة الطفولة؛ فيحبها ويعرض عليها الزواج؛ ومن هنا تبدأ الأحداث بالتصاعد؛ وخصوصا بعد مقتلها على يد الإنجليز. فيق الفردي إلى انتقام جماعي؛ ثم تبدأ من هنا قصة ويليام والاس؛ الذي قاد المقاومة ضد الإنجليز المحتلين إبان حروب استقلال اسكتلندا.

#### عينة التطبيقات العملية للبحث:

اسم الفلم: القلب الشجاع ( Brave Hart )

اسم المخرج: ميل جيبسون

سنة الإخراج: ١٩٩٥

البطولة: ميل جيبسون؛ صوفي ماركو, كاثرين ماكومارك

باتريك ماكجوهان ، انجس ماكفادين،

الموسيقا: جيمس هورنر.

تصوير: جون تول.

## مبررات اختيار العينة

اختارت فلم القلب الشجاع كعينة تطبيقية تحليلية لهذا البحث ، اعتماداً على عدد من المبررات الفنية والإعلامية التي ميزت هذا الفلم فقد حصل الفلم على تقدير كبير من نقاد سينمائيين على مستوى العام بالإضافة إلى حصوله على موقع مهم في ترتيب الأفلام السينمائية العالمية؛ وحصوله كذلك على جوائز كثيرة في عدة مهرجانات عالمية من أهمها مهرجان أوسكار .

## تحليل الفيلم

يمثل الفلم القلب الشجاع التجربة الاخراجية الثانية للأسترالي ميل جيبسون؛ فقد أخرج هذا الفلم بعد تجربته الطويلة كممثل أمام الكاميرا في أفلام كثيرة. وقد تميز هذا الفلم بروعة التصوير التي أبدع فيها المصور "جون تول"؛ فالتكوينات في المشهد الواحد تنوعت إلى حد كبير، وانتمت إلى أنواع محددة تم اختيارها بعناية؛ بحيث تولد مزاجا معيناً يدخل فيه المشاهد دون أن يشعر، وتحدث تناغماً عجباً بين المشاهد وبين الفلم وصورته البصرية التي يراها، ومن خلال الموسيقى التي أبدعها جيمس هورنر وضع الفلم المشاهد في حالة من مشاعر الحب والتعاطف مع المقاومين وفي نفس الوقت جعل المشاهد يحس بالغضب تجاه المستعمرين؛ كما جعله يشعر بالتوتر في أتون حالة من التشويق والترقب تجاه الأحداث المتواترة التي قدمتها مشاهد الفلم. بالإضافة إلى ذلك فقد اهتم فلم القلب الشجاع بالجمالية والشكل وعمق المضمون، لا سيما من خلال نزعتة الواضحة نحو استعمال الرموز.

## المشهد ١٠:١٠:١٠ ولغاية ١١:٤٦:١١

تم التركيز على دراسة المشهد الواقع بين الدقيقة ١٠:١٠:١٠ والدقيقة ١١:٤٦:١١ من زمن فلم القلب الشجاع وتحليله بالتفصيل من خلال مجموعة من أدوات التحليل، باعتباره المشهد الأجمل والأكثر كثافة من حيث توافر كل عناصر العمل السينمائي فيه بما فيها من: شخصيات بشرية. وحيوانية وطيور؛ وحوارات ، وحركة؛ وأدوات وأسلحة، وموسيقا ومؤثرات صوتية؛ وأصوات فردية وجماعية؛ وساحات وغيرها.

حيث يعتبر هذا المشهد الأفضل والأوسع للتحليل الذي يخدم اغراض هذه الدراسة؛ لتوافر استخدامات الموسيقى والمؤثرات الصوتية بثناء وتنوع؛ فهو مشهد مفصلي في حياة الفيلم الذي ينتقل من صراع إلى آخر.

## أدوات التحليل:

قام الباحث بدراسة واستقصاء العناصر الفنية الخاصة بالموسيقا والمؤثرات الصوتية؛ وتحليلها للكشف عن كيفية تعزيزها للإحساس السينمائي في الفلمه من خلال تركيزه على الأدوات الفنية التحليلية التالية وبيان دور كل منها في تعزيز الإحساس الفلمي:

### ✓ الموسيقا التصويرية

يلاحظ بشكل عام أناقة وإبداعاً وانسجاماً بين المشاهد الفلمية والموسيقا التصويرية للفلم التي وضعها المؤلف الموسيقي جيمس هورنر والتي اعتمد فيها على الاقتباس المناسب من الفلكلور الأوسكتلندي بألحانه الحيوية المتدفقة روعة وجمالاً؛ وإيقاعاته الوثابة المعبرة عما في الفلكلور الأوسكتلندي من خفة ونشاط لاسيما في المشهد الواقع بين الدقيقة ١٠:١٠ و الدقيقة ١١:٤٦. حيث لعبت موسيقا الفلم دوراً حيويًا ومؤثرًا في إحداث الإثارة والإحساس بالحركة؛ وإيجاد التوازي بارتفاع النغمة مع تصاعد الحدث وتلاشيها مع انخفاضه. مما خلق نوعاً من التلاحم بين المشاهد والحدث.

### ✓ امتداد حدود الرؤية

في بداية المشهد المذكور وبالتحديد لحظة دخول (وليم والاس) البطل إلى المشهد قدم صناع العمل صوت طبول عسكرية؛ مما وضح الدلالة وأصبح المكان كبيراً إذ قامت هذه الطبول من خلال نظام الموسيقا بمدلوله الحربي والعسكري بإعطاء صور ذهنية وسعت المكان لصيح ساحة معركة؛ وأعطت وليم والاس مدلولاً جديداً خاصاً حيث قدمه صناع العمل على أنه مسالم ولا يرغب إلا بالعمل الزراعي، فقامت الموسيقا بتحويل دلالي واضح لشخصيته من مزارع عادي إلى قائد عسكري.

وقد اتضح هذا المدلول بشكل جلي عند نهاية المشهد باكتمال التحول الدلالي ليصبح أيقونه واضحة للمشاهد؛ حين وصفه أبناء قريته بالقائد.

### ✓ التوقع للأحداث المستقبلية

إن للزمن في السينما أنواعاً مختلفة وكثيرة؛ ويستطيع صانع العمل التعامل مع كل من هذه الأنواع كيفما يشاء؛ وهذه من أبرز مزايا السينما الدرامية؛ فيتم من خلال هذا النوع من الزمن السينمائي إحصاء الصورة بالثانية الواحدة؛ فكان عددها ٢٤ صورة/ الثانية. وحيث أن لدى المشاهد قصورا حسيا فإنه لا يستطيع أن يتابع حركة الصور الثابتة التي تعرض أمامه فيراها متحركة بشكل طبيعي،

أما إذا أراد المخرج أن تصبح الحركة بطيئة ( Slow motion ) فإن عليه إن يصور أكثر من ٢٤ صورة بالثانية لعرضها بطيئه اعتماداً على العلاقة الوثيقة ما بين الصوت والصورة؛ حيث يعتبر الصوت داعماً رئيساً لمفهوم ودلالة الصورة.

ومن الملاحظ أن بداية الحركة البطيئة قام المخرج بتغيير الموسيقى من لحن إلى آخر، وخصوصاً عند لقطة وجه وليم ولاس الذي عزز التوقع لحدث ضخم قادم وهو انتقام وليم من القائد الإنجليزي؛ إلا أن الحدث الذي قدمه صناع العمل فائق الدلالة على دور الموسيقى وانسجامها مع الحركة البطيئة، وخصوصاً عندما تكاتف أبناء القرية بشكل مفاجئ مع وليم لتصبح الساحة كما قدمنا سابقاً ساحة معركة.

### ✓ خلق جو نفسي

احتوى المشهد آنف الذكر على عدة أجواء نفسية في الفعل الدرامي؛ وقامت الموسيقى بمصاحبة المؤثرات الصوتية بتعزيز هذه الاجواء على النحو التالي:

- ❖ الخوف والترقب: لم يظهر وليم في البداية وإنما ظهر حصانه من بعيد؛ ومن خلال صوت أحد الحرس التفت القائد فشاهد حصان ولي فقط في بدلية المشهد.
- ❖ التوحد: عزز الحس السينمائي توحيد الحيوان مع الإنسان ضد أي ظلم؛ فق سمعنا سهيل الحصان بعصبيه؛ رافقت ذلك صورة لحركة بطينة لوليم والحصان معاً، وسمعنا أنفاس الحصان السريعة والقوية كمؤثر صوتي مع حركة بطنية للصورة؛ مع أن الحصان في حالة حركة هادئة ولكن عزز حالة الغضب الداخلية لديه توحيده مع البطل.
- ❖ الانتظار: نهاية المشهد السابق اختتم صناع العمل المشهد بانتظار وترقب زوجة وليم لإنقاذها، وذلك ما عبرت عنه اللقطة الذاتية التي حلت فيها الكاميرا مكان عين الشخصية وهي تبحث عنه في الأفق. مع استمرار حالة الانتظار والترقب لحين ظهور وليم.
- ❖ الموسيقا: احتوى الإحساس الذي قدمته الموسيقى على أطول ومؤثرات صوتيه ساعدت على خلق وتعزيز الجو النفسي للفعل الدرامي.

### ✓ العنف

بدأت أجواء العنف من ردة فعل وليم والحصان أمام الجندي الإنجليزي الذي كان يريد أن. بلجام الحصان، فاصدر الحصان صوت سهيل كانت دلالاته إشارة للتماس الفيزيائي ما بين الحصان والجندي وكأنه لمس وليم نفسه فكانت بداية تأسيس لجو نفسي جديد وهو العنف.

واستخدم صانع العمل مجموعة كبيرة من المؤثرات الصوتية المصاحبه للأساحة المستخدمه أثناء الاشتباك مابين وليم وأهل القرية من جهة والجنود الإنجليز من جهة أخرى. حيث ميز أهل القرية بمؤثر صوت الخشب بسبب استخدامهم أدوات خشبية متواضعة في القتال. في حين أن المؤثر الصوتي الذي استخدم للجندي الانجليزي هو صوت الحديد الصادر من بدلته العسكرية وسلاحه. مما أعطى دلالة على قوة هذه الأسلحة مقابل ضعف أسلحة أهل القرية؛ فجعل الانتصار أكثر قيمة وحسية لدى المتلقى. وبالإضافة إلى ذلك فقد قدم المخرج أيضا مجموعة من أصوات الصراخ القرويين دلت على الغضب والقتل والعنف والانتقام؛ كما تم التعبير عن الانتصار بدخول أصوات بشرية مصاحبه للموسيقا والمؤثر الصوتي. وذلك لتعزيز حالة الانتصار والحس النفسي لدى المشاهد المتألم من الظلم الذي وقع على وليم بشكل خاص والاسكتلنديين بشكل عام.

### ✓ الإيحاء بأماكن غير موجود

حين قدم المخرج حالة الانتصار، رافقت حركة الجموع مع الهتاف موسيقا تخص المكان (القرية) ثم عرض لنا لقطة بعيده وواسعة لللاقق؛ وهذه دلالة رمزية توحى إلى أن الانتصار لم يكن للقرية وحدها وإنما هو لكل بلاد اسكتلنا.

### ✓ تحديد الزمان والمكان

✽ الزمان: يعد فصل الشتاء زمانا لهذا الحدث السينمائي، ويستخدم هذا الفصل في الدراما بشكل مكلف ومكرر بسبب أجواءه النفسية المختلفة. وخصوصا حركة الطبيعة التي ترافق هذا الفصل من غيوم وبرق ورياح؛ حيث وظف المخرج أصواتاً كثيرة تخص هذا الفصل، من أهمها صوت الرعد في حالة الترقب، وحالة العنف ومما زاد هذا المؤثر أهمية الإحساس الأكثر في بداية الحرب.

✽ المكان: اعتمدت الأحداث التي دارت في هذا الفلم على المناطق الزراعية المفتوحة فتم توظيف عدة مؤثرات للإيحاء بمثل هذا المكان من أهمها صوت الغراب والدجاج الطيور والحصان.

### ✓ خلق جوالصمت

من وظائف مؤثر الصوت الانتقال من حالة نفسية إلى أخرى؛ وقد تم استخدام عنصر الصمت للانتقال من حالة الترقب والخوف إلى حالة العنف ومن ثم إلى حالة الانتصاره كما أن مؤثر الصمت قام بتعزيز حالة سقوط القائد الإنجليزي من خلال مؤثر صوت دحرجته على الأرض. توظيف مؤثر الصمت لتجسيم وتضخيم صوت مرور السكين على رقبة القائد الإنجليزي بعموم التحليل.

حيث نجد أن المخرج استطاع في هذا المشهد الانتقال من حالة هدوء واستقرار في ذهن المزارع وليم إلى حالة القند والبطل بإعلانه الحرب والانتقام من الانجليزه كذلك استطاع تغيير مسار الأحداث الدرامية من حالة السكينة التي تعيشها القرية إلى حالة الثورة العارمه التي اجتاحت البلاد كاملة. ونرى أن هذا المشهد قدم بمسائده الموسيقا والمؤثرات الصوتية ملخصاً لكامل الفلم إذ وجدنا في المشهد حالات الحب والانتقام والخوف والترقب والانتصار الذي شاهدناه كذلك في نهاية الفلم.

## الفصل الرابع

### النتائج

- \* للموسيقا التصويرية والمؤثرات الصوتية دور فعال في مضاعفة الإحساس الفلمي وخلق الجو العام لدى المشاهده وبخاصة عند ترافقها مع الصورة المرئية.
- \* استخدام الصوت وعناصره بشكل تقني وعالي الجودة يساعد على التحكم بدلالة المشهد والفلم بشكل عام.
- \* يقوم الصوت بصفته فن زماني بالإيحاء بالمكان.
- \* تقوم المؤثرات الصوتيه المرافقه للصورة بإثارة خيال المشاهد.
- \* يعمل الصوت بشكل عام على توسيع حدود الرؤيا لدى المشاهد.

### التوصيات

ضرورة الاهتمام بدراسة وتدريس الصوت والمؤثرات الصوتية والموسيقا التصويرية في المعاهد والكليات الخاصة بالدراما، بحث يتم تأسيس تخصص منفرد لها، وذلك لدورها الاساس في إنجاح العمل الدرامي وزيادة تأثيره البصري.

### المقترحات

يقترح الباحث اجراء دراسة عن استخدام الموسيقى التصويرية في الفيلم التاريخي.

## المصادر

١. أمون؛ جاك؛ ١٩٩٩؛ ترجمة أنطون حمصي، المؤسسة العامة للسينما، وزارة الثقافة دمشق؛ سوريا.
٢. المهندس؛ حسين حلمي؛ ١٩٨٩م دراما الشاشة بين النظرية والتطبيق؛ الهيئة المصرية العامة للكتاب. القاهرة؛ مصر.
٣. ايزنشتاين سريغي، ١٩٨٣م الإحساس الفلمي، ترجمة سعيد مراد، منشورات وزارة الثقافة؛ دمشق سوريا.
٤. جانيتي؛ لودي؛ ١٩٨١؛ فهم السينما، بغداد؛ دار الرشيد للنشر والتوزيع ١٩٨١ جيبسون؛ ميل؛ ١٩٩٥؛ فلم القلب الشجاع.
٥. روم؛ ميخائيل. ٢٠٠٧؛ أحاديث حول الإخراج السينمائي؛ ترجمة عدنان مدانات؛ دار مجدلاوي للتوزيع والنشر، ط ٢.
٦. صالح؛ سعد؛ ٢٠١٠؛ فن الإخراج وكتابة السيناريو، المؤسسة العامة للسينما، وزارة الثقافة، دمشق؛ سوريا.
٧. عبد ا علي، ١٩٩٧م الموسيقى التعبيرية؛ وزارة الثقافة والإعلام. بغداد، العراق.
٨. كين عصام الدين المصري؛ الدار العربية للموسوعات، بيروت، لبنان.
٩. مارتن؛ مارسيل؛ ١٩٧٠ اللغة السينمائية؛ ترجمة سعد مكاوي؛ المؤسسة المصرية العامة للنشر، القاهرة؛ مصر
١٠. مؤنس؛ كاظم؛ ٢٠٠٦، قواعد أساسية في فن الإخراج التلفزيوني والسينمائي، دار المعارف؛ القاهرة؛ مصر.